المفهوم التأملي للحرية : الذي يجعل من الحرية امرا ذاتيا يولي ظهره للعمل والممارسة ، وهو يدافع عن مفهوم اخلاقي للحرية يمكن ان نسميه مفهوم الحرية الروحي ، ويقوم مثل هذا المفهوم على محاولة معرفة المطلق وبالتالي الانسجام مع هذا المطلق ، اي انه يجعل من المعرفة الاخيرة لجوهر الانسان الطريق الوحيد نحو الحرية الحقيقية ، الحرية تصبح انعتاقا من كل ما يعيق الانسان في سيره نحو تحقيق الغاية الاخيرة من وجوده وسعادة عقلانية تخطت مغريات الجسد والعالم الخارجي . يتجلى مثل هذا المفهوم اولا عند سقراط في جملته الشهيرة " ليس من احد شرير بمحض ارادته ذلك ان كل شر لدى الانسان يأتي من نقص في المعرفة ، المعرفة تحرر وتوصل الى الحقيقة ، " الحرية ليست اذا حرية التردد امام التناقضات ، انها عمليت انعتاق من الجسد ، وتحرر من كل ما يشدنا نحو ارتكاب الشر ، وهي في النهاية التزام دائم للخير . وهذا ما تقودنا الية فلسفة افلاطون كذلك فأن كانت النفس مركبة (حوار فيدون) من جوادين احدهما احدهما جيد والاخر سيء ، ومن سائق عربة ، فأن هذا التركيب نفسه يفقدها وحدتها ويمنعها من التمتع الكامل بتأمل الخير المطلق ، غير ان الجدل الذي يقوم على العقل دون الالتفات الى الحواس الخادعة ، يمكن الانسان من ان يرتقي الى جوهر كل شيء الى عالم المعقولات ، وهكذا تستعيد النفس وحدتها ، وتصل عن طريق العقل الى حريتها .